للموضوع والالغى الحمل قتدبر قوله واستهجان التصريح بالاسم فيه اشارة الى ان المراد بالغرض ما يكون باعثا على ايراد
الموصول سواء كان غاية يقصد حصولها وفايدة تترتب عليه كزيادة التقرير او لم يكن كهذا وههنا بحث وهو ان مجرد
استهجان التصريح بالاسم لا يفيد اختيار الموصولية لجواز ان يعبر عنه بطريق آخر لا استهجان فيه فلا بد من انضمام
شئ الى الاستهجان ليترجح اختيار الموصولية على ما سواها من طرق التعريف نعم قد ذكره في شرح المفتاح ان الاقتضاء
يتحقق بمجرد الملايمة والمناسبة فلا تزاحم في المقتضى والمقتضى لكن لا يخفى ان المناسبة ان لا يطلق الاقتضاء الا اذا
كان للمقتضى رجحان في الجملة كما ينبئ عنه قوله في مقتضيات ذكر المسند اليه ان المقتضى اعم من الموجب والمرجح اللهم الا
يكتفى بالرجحان بالاضافة فكلما كان المضاف اليه اكثر كان الاقتضاء اتم واوفر قوله اى تقرير الغرض الخ وجه تقدمه على الفوايد
الاخيرين ان المقصود من الكلام هو الغرض المسبوق له وكل من المسند والمسند اليه لافادة ذلك المقصود فحمل التقدير على
تقريره اولى قوله وارد حكاية شريح وهي ان رجلا اقر عند شريح بشئ ثم انكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك
اثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا للعنق في ربقة الكذب
فهذه الحكاية متعلقة باستهجان التصريح فان جعلت الاية مثالا لزيادة التقرير والاستهجان معا كان نظم الكلام
حسنا وان خصت بزيادة التقرير كما توهم وقع بين الحكاية ومتعلقها فاصل باجنبي ان قلت ليس في لفظ زليخا استهجان
فكيف يصح جعل الاية مثالا له قلت المستهجن تصريح اسم المراة في الحكم بالمراودة والاحتيال في طلب المواقعة قوله ولقد
نهزت مع الغواة الخ نهزت بالدلو اى ضربت بها الماء في البئر وحركتها لتمتلئ والغواة جمع غاو والاسامة اخراج الماشية
الى المرعى والسرح المال السائم واللحظ النظر والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف وقيل سرح اللحظ بمعنى النظر
السريع الى ما وقع القصد عليه من قولهم امر سريح اى سريع كذا في الديوان وفي الصحاح ونا قد سرحه ومنسرحه اى سريعه
والعصارة بضم العين والصاد المهملة ما يسيل من عصر العنب ونحوه والمراد الحاصل والخلاصة والاثام بفتح الهمزة الاثم
كذا في الديوان وفي الصحاح انه جزاء الاثم وحاصل المعنى صاحبت مع الغواة وسعيت في تحصيل لذات هوى النفس حتى
بلغت اقصى ما بلغ الانسان في ثيابه نفحات و وقفت ان حاصل ما سعيت كان اثما وضلالا وذنبا ووبالا قوله
ان الذين ترونهم البيت ترونهم بضم تاء الخطاب من الاراءة التي تتعدى الى ثلثة مفاعيل هو الرواية وهو الانسب
دراية ايضا وان جاز الفتح ان يكون من الرؤية بمعنى الاعتقاد والغليل ما يجده الانسان من شدة الغيظ وحرارة العطش

والصريح في اللغة الالقاء على الوجه للاهلاك والهلاك فيما نحن فيه اما حقيقي او عبارة عن هلاك الاموال او عوارض
النفس كالامراض على سبيل المجاز فاشار الى الاول بقوله اى فهلكوا والى الثاني بقوله او نصابوا قوله وجوابه ان العرف
والذوق الخ وقد اجيب ايضا بان التنبيه على الخطاء الذي ذكره هو اما ان يحصل من ذكر الظن المشعر بالخطاء او يفهم
من العرف خطاء المخاطب في هذا الظن من مثل هذا الكلام وعلى كلا التقديرين لا خفاء في لزوم تحقق الايماء فيه وانكاره مع
اثبات التنبيه المذكور متدافع واما ان يحصل من مجموع الكلام فيرد عليه ان الكلام في معاني الموصولية ومقتضياتها لا في
معاني الكلام الذي فيه الموصول قوله الى وجه بناء الخبر ظاهر قوله فيما ياتي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من
جنس العقاب ونظايره يدل على ان المراد ههنا الى وجه الخبر المبني عليه لم وانما قدم البناء اشارة الى ان ايماء الموصول
الى الخبر من حيث ايراد المتكلم وبناؤه اياه عليه كما قيل مثله في تعريف العلم بحصول صورة الشئ قوله كالارصاد في علم البديع
وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
قوله الى التعريض بالتعظيم الخ اعترض عليه الفاضل المحشي بان حصول هذه المعاني التي جعل الايماء ذريعة اليها يحصل
بلا ايماء بالمعنى المذكور كما اذا اخر الموصول وبدل الجملة الاسمية بالفعلية فلا يستقيم جعله ذريعة اليها اجيب بان هذه
المعاني يمكن تحصيلها من مجموع الكلام ومن نفس الموصول مع صلته والاول هو المستغني عن اعتبار الايماء واما الثاني
فهو موقوف على اعتبار الايماء قطعا فاشار الى تعظيم شعيب ثم على وجه التعريض يحصل من مجموع الكلام اعني من نسبة الخسران
الى مكذبيه ولا حاجة في ذلك الى اعتبار الايماء ومن نفس الموصول ايضا بان يعتبر ايماؤه الى ان الخبر من جنس الخيبة و
الخسران فيتوسل بذلك الى التعريض بتعظيمه ولو لم يعتبر هذا الايماء لم يكن لك ان تصل اليه من نفس الموصول كما لا يخفى
ولا شك ان الكلام في معاني الموصول لا مجموع الكلام الذي يكون الموصول من جملته فاندفع الاعتراض قوله فاشكل عليه
الامر في عنوان الذي سمك الى آخره اجاب عنه الفاضل المحشي بان مراده من العلة علة اسناد الخبر الى المبتداء او بناؤه
عليه لا علة ثبوته له فلا اشكال كما فصله وفيه بحث اما اولا فلانه ان اريد الايماء الى علة بناء الخبر الايماء الى ذات
العلة ففيه انها مصرح بها فلا يحسن الايماء وان اريد الايماء الى عليتها من جهة ان ترتيب الحكم على المشتق ومافي حكمه
يفيد علية الماخذ ففيه ان ذلك الترتيب انما يدل على علية الماخذ لثبوت الخبر لا لاثباته واسناده على انه يفوت ح
جعل الايماء ذريعة الى التعظيم مثلا لان التعظيم انما يتوسل اليه بذكر العلة كما اعترف به فهو سواء اومي الى العلية ام لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1